

المفرد والمجتمع

المفرد ليس أكثر من نقطة في بحر المجتمع
 فهو جزء من الأسرة ،
 والأسرة جزء من الحي ،
 والحي جزء من المدينة ،
 والمدينة جزء من المجتمع .
 لذلك يصعب جداً
 أن يخرج المفرد على التقاليد والأعراف
 المسائدة في المجتمع ،
 لأنها أقوى من قوة أي فرد
 وهي قادرة على أن تردعه وتصرعه
 تماماً كالحيوان الذي يحاول أن يخرج عن القطيع
 هناك من يزجره
 وقد يجرحه ،
 حتى يرجع مرة أخرى إلى حدود الدائرة !

ولمست العلاقة عنيفة دائماً بين المفرد والمجتمع
 فالمفرد يحتاج إلى المجتمع
 وهو كما وصفه أرسطو :
 حيوان اجتماعي ..
 إنه لا يتبادل المصالح فقط مع المجتمع
 بل إن المجتمع هو الذي يُعلم الفرد
 كل ما ينبغي أن يعلمه
 وقد قيل بحق :
 إن قطرة الماء لا تستمر
 إلا إذا اتحدت بمياه المحيط

- لكن هل يمكن أن يتطور المجتمع

بدون المفرد ؟

مستحيل ..

فالمفرد هو الذي يحمل هموم المجتمع ،
 وهو الذي يكتشف ويحلل ويصنف مشكلاته ،
 ثم ينتهي أخيراً بتقديم الحلول المناسبة لها ..
 أحياناً يرفض المجتمع أفكار المفرد
 وأحياناً أخرى يقوم بإسكاته
 لكن الأفكار مثل المبدور
 بمجرد أن يعلنها المفرد
 تتناثر في تربة المجتمع
 حتى يحين الوقت اللازم لنموها ..

والمجتمعات تتأخر كثيرا
بعدم إحصائها لأفكار الفرد
كما تتأخر أيضا
بوجود أفراد كثيرين فيها
لا يهتمهم إصلاح المجتمع!